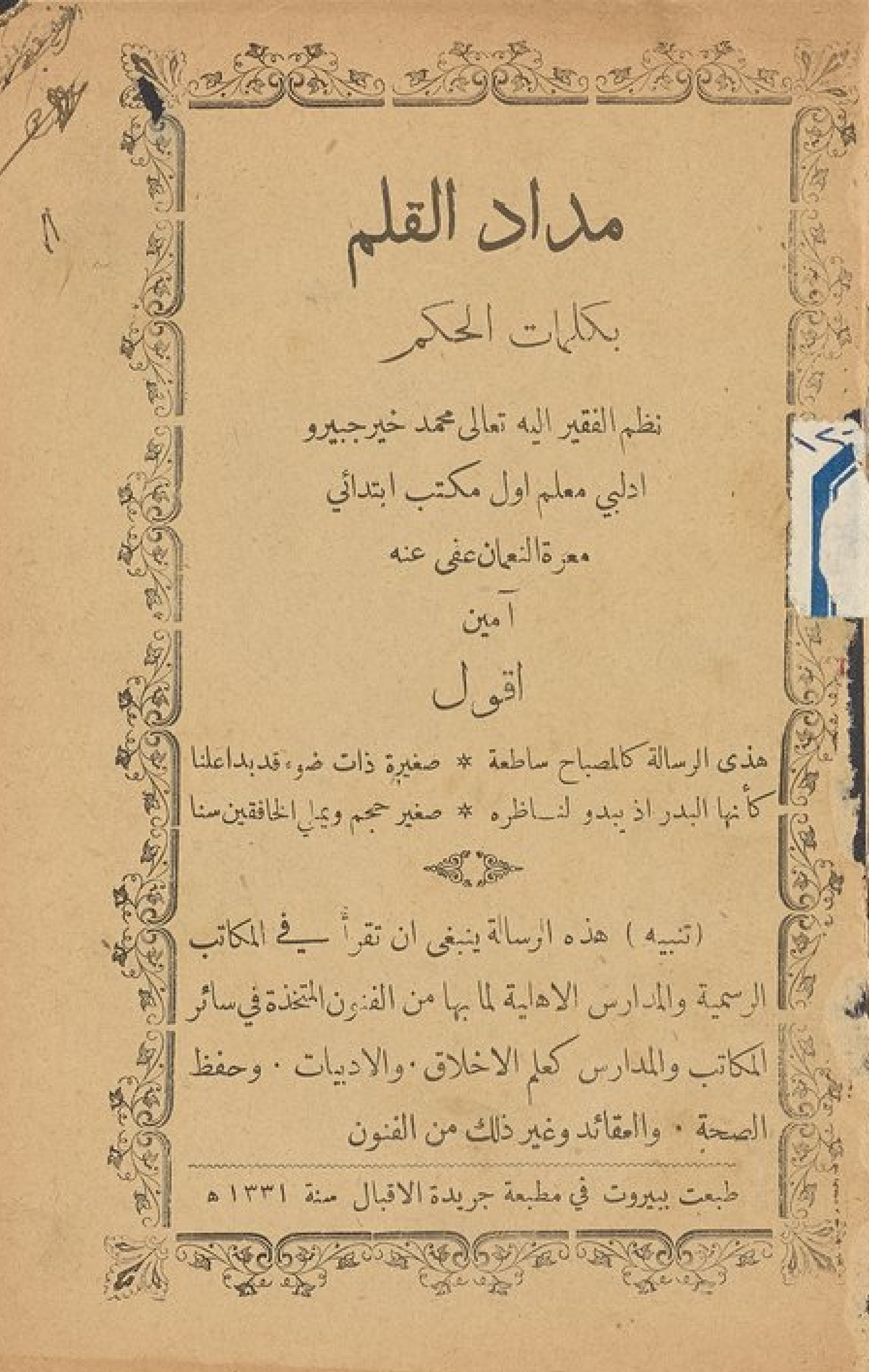



Princeton University Library
32101 060167150



مداد القلم

بكلمات الحكم

نظم الفقير اليه تعالى محمد خير جبيرو

ادلبي معلم اول مكتب ابتدائي

معرة النعمان عفي عنه

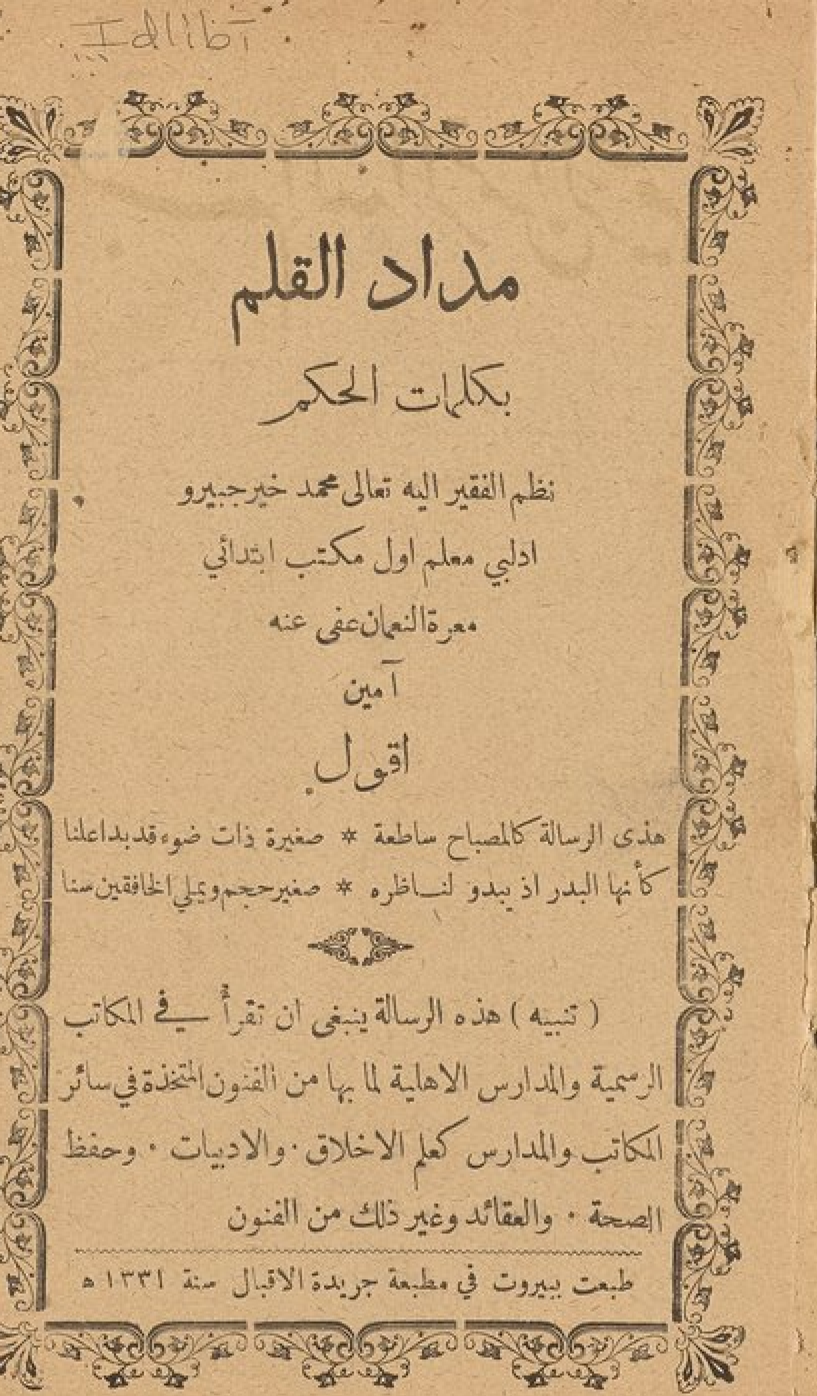
آمين

اقول

هذى الرسالة كالمصباح ساطعة * صغيرة ذات ضوء قد بدا علنا
كأنها البدر اذ يبدو لناظره * صغير حجم ويملي الخافقين سنا

(تنبيه) هذه الرسالة ينبغي ان تقرأ في المكاتب الرسمية والمدارس الاهلية لما بها من الفنون المتخذة في سائر المكاتب والمدارس كعلم الاخلاق . والادبيات . وحفظ الصحة . والعقائد وغير ذلك من الفنون

طبعت ببيروت في مطبعة جريدة الاقبال سنة ١٣٣١ ه



مداد القلم

بكلمات الحكم

نظم الفقير اليه تعالى محمد خيرجبيرو
ادلبي معلم اول مكتب ابتدائي
معرة النعمان عفي عنه
آمين

اقول

هذى الرسالة كالمصباح ساطعة * صغيرة ذات ضوء قد بدا علنا
كأنها البدر اذ يبدو لناظره * صغير حجم وعلى الخافقين سنا

(تنبيه) هذه الرسالة ينبغي ان تقرأ في المكاتب الرسمية والمدارس الاهلية لما بها من الفنون المتخذة في سائر المكاتب والمدارس كعلم الاخلاق . والادبيات . وحفظ الصحة . والعقائد وغير ذلك من الفنون

طبعت ببيروت في مطبعة جريدة الاقبال سنة ١٣٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اجرى مداد قلم البلاغة بألواح البيان . وخط سطور الفصاحة في صدور اهل العرفان . واظهر آيات حكمه في صفحات الأزمان . وانار منار المعارف بلمعان المعان (١) . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وعلى آله واصحابه البواسل (٢) الأنجاب . وبعد فأقول وبالله التوفيق . وأسئله الهداية والدلالة لاقوم طريق .

أَجْرِ ٱلْمِدَادَ فَهٰذَا ٱللَّوْحُ وَٱلْقَلَمُ * وَهٰذِهِ كَلِمَاتٌ كُلُّهَا حِكَمُ (٣)

وَهٰذِهِ كَلِمٌ تَشْفِي ٱلْكَلِيمَ كَمَا * تَشْفِي ٱلسَّقِيمَ ٱلَّذِي قَدْ عَلَّهُ ٱلسَّقَمُ (٤)

قَدْ أَنْشَدَتْهَا بَنُو ٱلْأَزْمَانِ مِنْ زَمَنٍ * وَٱسْتَحْسَنَتْ لَفْظَهَا مِنْ قَبْلِنَا ٱلْأُمَمُ (٥)

فَٱنْهَضْ إِلَيْهَا أَخَا ٱلْآمَالِ مُجْتَهِدًا * وَٱعْمَلْ بِهَا تَلْقَ خَيْرًا لَيْسَ يَنْصَرِمُ (٦)

---

(١) المعاني جمع معنى (٢) البواسل جمع باسل وهو البطل الشجاع (٣) المداد الحبر قال الله تعالى ، قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي ، . واللوح صحيفة من خشب يكتب عليها قال الله تعالى ، في لوح محفوظ ، . والقلم قصبة معدة للكتابة ولا يسمى قلماً الا بعد البري قال الله تعالى ، ن والقلم وما يسطرون ، . والحكم جمع حكمة وهي العلوم النافعة (٤) الكلم بفتح الكاف جمع كلمة . والكليم الجريح (٥) المراد ببني الازمان هنا الأوائل (٦) فانهض اي قم . ليس ينصرم اي ليس ينقطع

فَإِنَّهَا دُرَرُ الْأَلْفَاظِ بَلْ غُرَرُ الْأَقْوَالِ إِذْ فِي عُلَاهَا الْقَوْمُ قَدْ حَكَمُوا (١)

وَإِنَّ مَنْ حَازَهَا فَالْفَضْلُ يَصْحَبُهُ * وَالسَّعْدُ يَخْدُمُهُ وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ (٢)

وَالْمَجْدُ يَعْلُو بِهِ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ * وَالْحَزْمُ يَسْمُو بِهِ وَالْعَزْمُ وَالْهِمَمُ (٣)

وَتِلْكَ آيَاتُ فَضْلٍ لَا مَثِيلَ لَهَا * وَتِلْكَ آلَاءُ خَيْرٍ يَالَهَا نِعَمُ (٤)

فَاللهُ يُؤْتِي وَيُعْطِي مَنْ يَشَا حِكَمًا * وَفَضْلُهُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مُنْقَسِمُ (٥)

وَ(حِكْمَةٌ) اللهِ فِي الْقُرْآنِ (بَالِغَةٌ) * مَنْطُوقُهَا كَلِمٌ مَفْهُومُهَا حِكَمُ (٦)

لَا مُنْتَهَى لِعُلَاهَا لَا وَلَيْسَ لَهَا * مِنْ غَايَةٍ إِذْ بِعَلْيَاهَا الْوَرَى جَزَمُوا (٧)

وَإِنَّهَا نَضِجَتْ لَفْظًا وَمَا احْتَرَقَتْ * مَعْنًى وَقَدْ كَثُرَتْ فِي حِلِّهَا الْكَلِمُ (٨)

---

(١) الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة . والغرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله واكرمه والقوم في هذا البيت المراد بهم اهل هذا الفن حكموا اى قضوا (٢) حازها اي احرزها . يصحبه اي يرافقه (٣) العزم عقد الضمير عَلَى فعل وهو بمعنى الجد والاجتهاد في الامر . والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة . والهمم جمع همة وهى اول العزم وقد تطلق عَلَى العزم القوي فيقال فلان ذو همة اى ذو عزم قوي (٤) الآلاء النعم (٥) الشطر الأول من هذا البيت مأخوذ من قوله تعالى « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً (٦) صدر هذا البيت يتضمن اقتباساً من القرآن العظيم وهو قوله تعالى « حكمة بالغه » والاقتباس هو ان يضمن الشاعر كلامه شيئاً من القرآن العظيم او من الحديث الشريف والكلم الكلام . والحكم الاقوال النافعة (٧) العلا الرفعة والشرف . والغاية مدى الشيء . والعلياء المكان المشرف . جزموا اى حتموا (٨) اذ من العلوم ما نضج واحترق كعلم الفقه ومنها ما نضج ولم يحترق كعلم التفسير وهو المراد به في هذا البيت

فرأسها أن تخاف الله معترفا * في فضله حيث منه الجود والكرم (١)

وأن تكون من الرحمن مستحيا * إن الحياء حياة ليس تنعدم

إن الحياء من الإيمان فارض به * وذاك ركن متين ليس ينهدم (٢)

وإن ترم أيها الإنسان مكرمة * فلازم الحق إن الحق ملتزم (٣)

واتبع ثلاثا ودع ستا تفز بعلا * فإن فعلت فأنت العادل الحكم (٤)

إخش البلادة لا تبد الفجور ولا * ترد الخمود فهذي كلها نقم (٥)

---

(١) هذا البيت مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام ، رأس الحكمة مخافة الله ، (٢) المتين القوي وهذا البيت يتضمن اقتباساً من قوله عليه الصلاة والسلام ، الحياء من الايمان ، (٣) المكرمة واحدة المكارم وهى اسم من الكرم وفعل الخير يسمى مكرمه (٤) الحكم بفتح الحاء الحاكم وهذا البيت يتضمن القوات الثلاث التى هي اساس علم الاخلاق وهى القوة الغضبيه والقوة المميزة والقوة الشهوانيه وكل واحدة من هذه الثلاث لها احوال ثلاث حالة افراط وتفريط واعتدال فصار المجموع تسعة فالمتبوع منها ثلاثة والمتروك ستة . اما القوة الغضبيه فهى في حالة الافراط تهور وفي حالة التفريط جبانه وفي حالة الاعتدال شجاعه . واما القوة المميزة فهي في حالة الافراط طلاقة اللسان وفي حالة التفريط بلادة وفي حالة الاعتدال حكمة . واما القوة الشهوانيه فهي في حالة الافراط فجور وفي حالة التفريط خمود وفي حالة الاعتدال عفه . فحالة الافراط والتفريط حالة رزيله وحالة الاعتدال حاله فضيله (٥) البلادة ضد الذكاء . والفجور الفسوق وهو اتباع شهوات النفس . والخمود السكون والمراد به هنا اماتة النفس وقطع الشهوات المباحه عنها

وَاخْشَ التَّهَوُّرَ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ

وَاخْشَ الْكَلَامَ الَّذِي تَهْوِي بِهِ الْقَدَمُ (١)

وَكُنْ عَفِيفًا شُجَاعًا لَا تَكُنْ جَبِنًا * وَكُنْ حَكِيمًا فَمَا فِي حِكْمَةٍ بَكَمُ (٢)

وَلَا تَكُنْ لَاعِنًا إِبْلِيسَ فِي عَلَنٍ * وَأَنْتَ تُصْغِي لَهُ سِرًّا وَتَحْتَرِمُ (٣)

وَلَا تُطِلْ أَمَلًا فِيمَا تَرُومُ وَلَا * تَحْزَنْ عَلَى فَائِتٍ فَالْفَائِتُ الْعَدَمُ

وَلَا مِنَ النَّاسِ تَسْتَسْمِنْ لِذِي وَرَمٍ * إِذْ يُشْبِهُ السِّمْنَ فِي أَشْكَالِهِ الْوَرَمُ (٤)

وَعِفَّ إِذْ زِينَةُ الْإِنْسَانِ عِفَّتُهُ

وَاخْشَ الْفَوَاحِشَ إِذْ مِنْ طَبْعِهَا النَّدَمُ (٥)

إِنَّ الْعَفَافَ نَفِيسٌ بِالنُّفُوسِ وَذَا * كَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ ثُمَّ الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ (٦)

وَاحْفَظْ وَوَاظِبْ عَلَى خَمْسٍ تَنَلْ كَرَمًا * فَإِنَّ خَيْرَ الْوَرَى مَنْ طَبْعُهُ الْكَرَمُ

---

(١) التهور الوقوع في الشيء بقلة مبالات (٢) العفيف من امتنع وكف عن الحرام . والشجاع قوي القلب عند البأس . والجبن ضعيف القلب . والحكيم العالم المتقن للامور . واليكم الخرس (٣) اللعن الطرد والشتم . والعلن ضد السر . والاصغاء ميلان السمع (٤) الورم تغلظ الجسم من مرض (٥) اخش اى خف . والفواحش الاشياء الرزيلة قال الله تعالى ، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، (٦) العفاف كف النفس عن المحرمات قال عليه الصلاة والسلام ، مازان الله عبداً بزينه افضل من العفاف في دينه وفرجه ، . والنفيس الجيد . والجوهر الفرد هو الجزء الذى لايتجزأ ولا يقبل القسمة . والمفرد العلم هو الشي الذي لا ثاني له

تقوى تباعد عن إتيان معصية * إن النفوس بتقوى الله تلتجم (١)

وحكمة وعفاف ثم مرحمة * وحرمة لأناس بالورى عظموا (٢)

وهذب النفس واحذر من غوائلها * فالنفس من طبعها الآثام واللمم (٣)

وكن لها رادعاً عن كل معصية * وكن لها مكرهاً ما سحت الديم (٤)

فجنة الخلد حفت بالمكاره إذ * أجر المكاره عند الله محترم (٥)

وحفت النار باللذات حيث لظى * اللذات للعمل المبرور يلتهم

لا خير في لذة قد أعقبت حزناً * لا خير في لذة من بعدها ندم

من طاوع الطرف يوماً فهو حينئذ * يتابع الحتف أياماً وينعدم (٦)

من حاسب النفس لم يخسر ومن خسر

الأعمال لم يجده مال ولا نعم (٧)

من خالق الناس في أخلاقهم رضيته * الناس خلا ودام الود بينهم (٨)

من قدر الفضل حاز الفضل أجمعه * من أبصر الدهر فهو العاقل الفهم

---

(١) تلتجم اى تتحصن (٢) الحكمة العلم النافع . والمرحمة الرقة والتعطف . والحرمه المهابه (٣) الغوائل جمع غائلة وهى المصيبة . والآثام كبائر الذنوب واللمم صغائرها (٤) رادعاً اى مانعاً . سحت الديم اى سالت الامطار (٥) هذا البيت والذى بعده مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام ، حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ، (٦) الطرف جفن العين . والحتف الموت (٧) النعم الأبل (٨) الخل الصديق . والود المحبة

نِعمَ المُؤَدِّبُ هذا الدهرُ حيثُ بِهِ * مواعِظٌ لِلفتى لم يُحصِها القَلَمُ

إنَّ ابنَ آدمَ في الدنيا يُسَرُّ بما * يبدو لهُ من سَنا الدنيا ويبتَسِمُ (١)

إنْ أقبلَتْ زهرةُ الدنيا على أحدٍ * أعطتهُ حسنَ أناسٍ بالندى عَلِموا (٢)

كذاكَ إنْ أدبرَتْ عنه فتسلبهُ * محاسناً كانَ فيها قبلُ يتَّسِمُ (٣)

فاحذرْ أخا العِلمِ منها ما استطعتَ ولا

تركَنْ وتأمنْ إليها إنَّها نِقَمُ

وانهضْ إلى العِلمِ والعرفانِ إنَّهما * شفاءُ كلِّ سقيمٍ علَّهُ الألَمُ (٤)

وقد يزيلانِ ما بالمرءِ من كسَلٍ * وفيهما قد يزولُ العِيُّ والصَمَمُ (٥)

عليكَ بالعِلمِ إنَّ العِلمَ مَجلَبَةٌ * لكلِّ خيرٍ وفيهِ الخيرُ يزدحِمُ

عليكَ بالعِلمِ إنَّ العِلمَ أفضلُ ما * تنحو وتدنو إليهِ العُربُ والعَجَمُ (٦)

واحذرْ من الدهرِ إنَّ الدهرَ داهيةٌ * تضيقُ في أُفقِي بيدائِهِ القَدَمُ (٧)

إيَّاكَ إيَّاكَ أنْ تغترَّ في زمنٍ * تطويكَ أيامُهُ طيّاً وتلتقِمُ (٨)

---

(١) السنا الضوء (٢) زهرة الدنيا نضارتها وحسنها . والندي الجود (٣) يتسم اي يتصف (٤) الكل العي الذي لاحيلة له . علهالألم اى امرضه (٥) الكسل التثاقل عن الامر . والعي ضد البيان . والصمم الطرش (٦) تنحو اى تقصد . وتدنو اي تقرب (٧) الداهية النائبة والنازلة. والافق الناحيةمن الارض . والبيداء المفازة والفضاء (٨) تلتقم تاكل بسرعة

إِيَّاكَ تَطْمَعُ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ * إِنَّ الْقَنَاعَةَ مِنْ أَنْوَاعِهَا الْكَرَمُ (١)

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ * وَذَاكَ تِبْرٌ وَعَنْهُ النَّاسُ تَنْهَزِمُ (٢)

وَاخْشَ التَّذَلُّلَ لِلْأَوْغَادِ فِي طَلَبٍ * وَكُنْ عَزِيزاً فَمَا لِلْعِزِّ مُهْتَضِمُ (٣)

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَجْرَحْ أَخَاكَ بِهِ * فَلَيْسَ جُرْحُ جَنَانِ الْحُرِّ يَلْتَئِمُ (٤)

وَكُنْ عَلَى حِدَةٍ إِنْ فِتْنَةٌ ظَهَرَتْ * بِالنَّاسِ وَاحْذَرْ لِبَعْضِ النَّاسِ تَخْتَصِمُ (٥)

وَغُضَّ طَرْفَكَ عَنْ غِيدِ الْحِمَى وَرَعاً * فَإِنَّ نَارَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ تَضْطَرِمُ (٦)

وَاصْنَعْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ مَا بَلَغَتْ * يَدَاكَ إِنَّ اصْطِنَاعَ الْخَيْرِ مُغْتَنَمُ

وَإِنْ تَعَدَّى امْرُؤٌ يَوْماً عَلَيْكَ فَلَا * تَقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا بِالْمِثْلِ تَنْتَقِمُ

بَلْ عِظْهُ وَانْصَحْهُ عَلَّ اللهَ يُرْشِدُهُ * إِذْ بِالنَّصِيحَةِ وِزْرُ النَّفْسِ يَنْحَطِمُ (٧)

---

(١) تطمع اي تؤمل مايبعد حصوله · والقناعه الرضا بالقسم · والكرم ضد اللؤم (٢) الكنز المال المدفون · لانفاد له اى لافناء له · والتبر ما كان من الذهب غير مضروب وهذا البيت مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام ، القناعة كنز لاينفد · (٣) الأوغاد جمع وغد وهو الرجل الدنيء · مهتضم اي منقص (٤) الجنان القلب · يلتئم اي يبرأ قال الشاعر في هذا المعنى

جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان

(٥) الحدة التنحي والاجتناب · تختصم اى تخاصم (٦) غض الطرف خفضه · والغيد جمع اغيد وهو الوسنان المائل العنق · ورعا اي ديانة والورع هو التوقي من الشبهات التى يتقابل فيها الاحتمالات قال عليه الصلاة والسلام ، دع مايريبك الى مالا يريبك · تضطرم اى تلتهب · وقد قالت الحكماء اسباب الفتن ثلاثة ، عين ناظره وصورة ناضره وشهوة قادره (٧) الوزر الذنب · ينحطم اي ينكسر

إنَّ المَدادَ الَّذي يجري بِموعظةٍ * فلا يُقاوِمُه يومَ الجِهادِ دمُ (١)

وأعدلْ ففي العدلِ آياتٌ معظّمةٌ * وفي رُبا العدلِ يرعى الذئبُ والغنمُ (٢)

والعدلُ زينٌ وما للعدلِ شائبةٌ * والظلمُ شينٌ وما للظلمِ محتشمُ (٣)

وعشْ بدهرِكَ حرًّا لا تكنْ رجلًا * كلًّا فتملوا عليكَ الرِّجلُ والقدمُ (٤)

فالحرُّ من عاشَ في دنياهُ محترمًا * ومنه يبدو الوفا والعهدُ والذِّممُ

والحرُّ من يتحرّى الحقَّ وهو يرى * سرَّ الفضائلِ يجلو ليس ينكتمُ (٥)

والحرُّ من للعنا والضيمِ محتملٌ * والحرُّ من لخطوبِ الدهرِ يقتحمُ (٦)

والحرُّ أحرى وأولى بالمكارمِ إذْ * أهلُ المكارمِ أحياءٌ وهم رِممُ (٧)

واحذرْ من الهمِّ واذهبْ عنهُ مرعويًا

فذاكَ سقمٌ ومنهُ يحصلُ السَّئمُ (٨)

وذاكَ للنفسِ قتّالٌ ومفترسٌ * وفيه يظهرُ ضعفُ الجسمِ والهرمُ (٩)

---

(١) المداد الحبر وقد قيل في هذا المعنى، مداد العلماء افضل من دم الشهداء (٢) الربا بضم الراء جمع ربوة وهو المحل المرتفع من الارض (٣) الزين المليح. والشائبة واحدة الشوائب وهي الأقذار والأدهاس. والشين القبيح. والمحتشم الموقر (٤) الكل الضعيف (٥) يتحرى اي ينحو ويقصد الحق. ويجلو اي يتضح (٦) العنا التعب والنصب. والضيم الظلم. والخطوب جمع خطب وهو الأمر الشديد. والاقتحام المرور على الشدائد (٧) احرى اي احق. والرمم جمع رمة وهي العظام البالية (٨) مرعويا اي مكفا. والسئم الملل (٩) الافتراس هو القتل بغير آلة جارحة يقال افترس الأسد فريسة اي دق عنقها

وَسِرْ بِسِربِكَ فِي طُرُقِ السَّلَامَةِ لَا * تَسلُكْ سَبِيلاً بِهِ الآفاتُ وَالنِّقَمُ (١)

فَالنفسُ مِن أنفَسِ الأشياءِ قد خُلِقَتْ * فَكُنْ عَلَيهَا شَفُوقاً أيُّهَا الحَكَمُ (٢)

وَاحرِصْ وَحَافِظْ عَلَى النَّعماءِ وَارْضَ بِهَا

(فَالنَّاسُ أتبَاعُ مَنْ دَانَتْ لَهُ النِّعَمُ) (٣)

(وَالمَالُ عِزٌّ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ * حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إلَّا أنَّهُ صَنَمُ)

وَاحذَرْ هَوَاكَ وَلَا تَخضَعْ لَهُ أبَداً * فَإنَّ عَبدَ الهَوَى بِالسُّوءِ مُنْهَمُ (٤)

وَإنْ شَرَدْتَ عَنِ الطَّاعَاتِ فَاصْغِ إلَى * ذِكْرِ المَمَاتِ يَحُلُّ عَنْ قَلْبِكَ النَّهَمُ (٥)

وَجَانِبِ الرِّجْسَ وَاعْصِ النَّفسَ تَلْقَ عُلاً

فَإنَّ عَاصِيهَا بِاللهِ يَعتَصِمُ (٦)

فَالنَّفسُ تَأسِرُ قَسراً مَنْ يُطَاوِعُهَا * أسْرَ العَدُوِّ الَّذِي فِي الحَربِ يَنصَدِمُ (٧)

لَيسَ الأسِيرُ الَّذِي أعدَاهُ تُوثِقُهُ * إنَّ الأسِيرَ الَّذِي زَلَّتْ بِهِ القَدَمُ (٨)

مَنْ عَزَّ يَوماً بِإقبَالِ الزَّمَانِ فَذَا * يَغتَرُّ فِي دَهرِهِ دَوماً وَيَحتَلِمُ (٩)

---

(١) السرب النفس (٢) الحكم بفتح الحاء الحاكم (٣) النعماء النعمة والشطر الثاني من هذا البيت والبيت الذى بعده مجاز (٤) الهوى تعلق النفس وميلها نحو الشيء . والسوء الشر (٥) شردت اى نفرت . والنهم افراط الشهوة (٦) الرجس القذر . والعصمة الحفظ (٧) قسراً اى قهراً واكراهاً . ينصدم اى ينضرب (٨) الاسير المأسور . والوثاق القيد . وزلت اى خطئت (٩) عز اي قوي ويغتر اى ينخدع وقد قالت الحكماء «من عز باقبال الدهر ذل بادباره»

لَا عِزَّ فِي غَيْرِ يَوْمٍ بِالْعُلُومِ سَمَا * إِذْ لَيْسَ يَفْضُلُ ذَاكَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ (١)

فَعِزُّ أَهْلِ النُّهَى عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ * وَحَظُّ أَهْلِ الْمَعَالِي الْخَطُّ وَالرَّقَمُ (٢)

وَغَارِسُ الْعِلْمِ يَجْنِي الْخَيْرَ أَجْمَعَهُ * وَغَارِسُ الْحِلْمِ بِالْآفَاقِ مُحْتَرَمُ (٣)

وَغَارِسُ الزُّهْدِ يَجْنِي الْعِزَّ فِي يَدِهِ * وَغَارِسُ الْحِرْصِ يَنْعِي حَوْلَهُ الْعَدَمُ (٤)

وَغَارِسُ الْكِبْرِ يَجْنِي الْمَقْتَ فِي كِبَرٍ * وَغَارِسُ الْفِكْرِ تُسْتَجْلَى لَهُ الْحِكَمُ (٥)

وَغَارِسُ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ فِي جَسَدٍ * يَجْنِي الْمَحَبَّةَ دَوْمًا لَيْسَ يَنْحَرِمُ

وَغَارِسُ الْعَقْلِ يَجْنِي الْعِلْمَ مَعْ أَدَبٍ * وَالْعَقْلُ لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ يَلْتَزِمُ (٦)

---

(١) سما اى علا . والاشهر الحرم اربعة واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقد كان القتال ممنوعا فيها في صدر الاسلام (٢) النهى العقل . والحظ النصيب . والرقم الكتابة (٣) الآفاق جمع افق وهو الناحية من الأرض (٤) الزهد هو الأعراض عما في ايدى الناس . والعز ضد الذل . والحرص الجشع وهو شدة الرغبة في مال الدنيا . والنعي خبر الموت . والعدم بفتح العين الفقر (٥) الكبر العظمة . والمقت البغض . في كبر اي في سن الشيخوخة . تستجلي بضم التاء الاولى اي تتضح . والحكم جمع حكمة وهى العلوم النافعة (٦) العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقوة يفصل بها بين حقائق المعلومات وهو العلم بجواز الجائزات واستحاله المستحيلات وينطلق بالاشتراك على اربعة معان . احدها الوصف الذي يفارق به الانسان البهائم وهو الذي استعد لقبول العلوم النظريه وتدبير الصناعات الخفية الفكرية والثاني ماوضع في الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لايكون في مكانين في وقت واحد والثالث علوم تستفاد من التجارب بمجارى الاحوال تسمى عقلا والرابع ان

تنتهي قوة تلك الغريزة الى ان يعرف الانسان عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة ولذلك كانت الملائكة مركبة من عقل فقط لخلوهم عن الشهوة والبهائم مركبة من شهوة فقط لخلوها عن العقل والانسان مركب من عقل وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو من قسم الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو من قسم البهائم . ويستدل عَلَى عقل العاقل بسكوته وسكونه وخفض بصره وحركاته في اماكنها اللائقة بها ومراقبته للعواقب فلا تستفزه شهوة عاجلة عقباها ضرر وترى العاقل ينظر في القضاء فيتخير الاعلى والاحمد عاقبة من مطعم ومشرب وملبس وقول وفعل ويترك مايخاف ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه وقد قيل بالعقل

العقل احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا
واعلم بأن الشيئ يرخص كثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا

والادب هو التجنب عن الخطأ ويقع عَلَى كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقد يقال ادبته ادباً اي علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وقليل الادب مهما كان عالماً لايكون انساناً كاملاً وكما يحتاج الجسم للاكل والشرب فالعقل كذلك يحتاج للأدب والأدب موجب لسلامة الانسان وقد قال عليه الصلاة والسلام . ادبني ربي فأحسن تأديبي ، والأدب اربعة اقسام ادب لسان وادب جنان وادب زمان وادب ايمان فأدب اللسان الفصاحة والبلاغة وادب الجنان الانقياد والسهولة والتزين بهما وادب الزمان سيرة كبراء اهله في مخاطباتهم وتصرفاتهم وحفظ اخبارهم وادب الايمان ماجاء به الشرع من المحاسن المكملة في الاخلاق والاقوال والافعال قال بعضهم « من زم الادب امن من العطب » وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه « من قعد به ادبه لم يرفعه حسبه » وقالت الحكماء « يسود المرء بأربعة اشياء بالادب والعقل والحلم والمال »

وَالْعِلْمُ عِلْمَانِ أَدْيَانٌ كَذَلِكَ أَبْـ * ـدَانٌ فَثَانِيهِمَا مَوْضُوعُهُ السَّقَمُ (١)
فَالْمَرْءُ لَمْ يَدْرِ مِقْدَاراً لِصِحَّتِهِ * حَتَّى يُفَارِقَهَا يَوْماً وَيَنْهَدِمُ
قَالَتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الْعَصْرِ أَجْمَعُهُمْ * وَمَنْ غَدَا بَارِعاً بِالطِّبِّ قَبْلَهُمُ

---

(١) العلم ضد الجهل والعلم ضربان نظري وعملى فالنظري ما اذا علم كفى ولم يحتج فيه بعده الى عمل كمعرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . والعملي ما اذا علم لم يفن حتى يعمل به كمعرفة الصلاة والصيام والحج والزكاة . وللانسان في استفادة العلم وافادته ثلاثة احوال حال استفادة فقط وحال استفادة ممن فوقه وافادة لمن دونه وحال افادة فقط وهذا البيت مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام ، العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ، اما علم الاديان فهو متعلق بامور الدين كعلم الفقه والتوحيد او ما كان وسيلة لها كعلم النحو والمنطق . وعلم الابدان متعلق بامور الطب وهذا دليل قوي عَلَى ان الطب مشروع وحفظ الصحة مطلوب اذ الصحة اعظم سعادة للانسان والصحة لايقاومها ثروة ولا غنى ولا يدري قيمتها الا السقيم . والصحة صحتان . صحة العقل وصحة البدن . فصحة العقل ثباتة وخلوه عن الزيغ والأفتتان واما صحة البدن فهي المحافظة من البرد والطعام والماء والهواء والامراض السارية اما المحافظة من البرد فأهمها وقت النوم لأن النوم يذهب الأحساس فلو اصاب الانسان برد اثناء نومه فيضره ذلك اما المحافظة من الطعام فاهمها التجنب عن الطعام الآسن والبائت وغير الناضج ومالا تميل اليه النفس واذا اكل الانسان طعاما فلا يشبع بل يبقي محلا للماء والهواء ولا يستعجل بتناول اللقم ولا يبلع اللقمة قبل مضغها اما المحافظة من الماء فهي التجنب عن الماء الآسن والكدر اما المحافظة من الهواء فهى التباعد عن محلات القاذورات والاوخام والغبار وعن المحلات التي يكثر بها اجتماع الناس اما المحافظة من الامراض السارية فهي التجنب عن كل ذى علة سارية

(لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ) * وَلَا بِكُلِّ دَوَاءٍ يَبْرَءُ الْأَلَمُ (١)
فَفَاسِدُ الْخُلْقِ نُورُ الْعِلْمِ يُبْرِئُهُ * وَفَاسِدُ الْفِكْرِ تَجْلِي فِكْرَهُ النِّعَمُ
وَفَاسِدُ الدِّينِ عِلْمُ الْفِقْهِ يُصْلِحُهُ * وَفَاسِدُ الدَّمِ بَيْنَ النَّاسِ يَحْتَجِمُ
وَالنَّاسُ فِي الطَّبْعِ أَجْنَاسٌ وَمِنْ جِهَتِ الْأَنْسَابِ أَكْفَاءٌ لَا تَمَيُّزَ بَيْنَهُمُ (٢)
لَكِنَّ بِالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ يَفْضُلُ بَعْـ * ـضُ النَّاسِ بَعْضاً وَذُو التِّبْيَانِ يُحْتَرَمُ
وَقَدْ يَنَالُ الْفَتَى فِي ذَاكَ مَرْتَبَةً * عُظْمَى وَمَكْرُمَةً عَلْيَاءَ تُلْتَزَمُ
وَإِنَّ أَحْسَنَ إِكْرَامٍ وَمَكْرُمَةٍ * لِلْمَرْءِ فِي دَهْرِهِ مَا لَيْسَ يَنْثَلِمُ (٣)
فَإِنَّ إِكْرَامَ سُلْطَانٍ لِسُلْطَتِهِ * أَوْ مُنْعِمٍ كَثُرَتْ فِي أَيْدِهِ النِّعَمُ (٤)
فَلَيْسَ ذَلِكَ إِكْرَاماً لِأَنَّ بِهِ * قَيْداً إِذَا انْفَكَّ عَنْهُ فَهْوَ يَنْصَرِمُ (٥)
وَقَدْ يَزُولُ يَقِيناً فِي زَوَالِهِمَا * كَمَا نُفُوذُهُمَا بِالْحَالِ يَنْفَصِمُ (٦)

«١» الشطر الاول من هذا البيت مجاز وتمامه، الا الحماقة اعيت من يداويها «٢» اكفاء بلا تنوين للوزن . والتميز التفريق وقد قال سيدنا على رضي الله عنه في هذا المعنى،

الناس من جهة الانساب اكفاء   ابوهمو آدمُ والأُم حواء

(٣) ينثلم يختل (٤) ايد جمع يد . والنعم جمع نعمة (٥) انفك انفصل . وينصرم ينقطع وهذا البيت والذى قبله يشير بمعنى قولهم، اذا اكرمك الناس لمال اولسلطان فلا يعجبنك ذلك فأن زوال الكرامة بزواله (٦) في زوالهما اى في زوال السلطة والنعم . ينفصم اى ينكسر

وَأَعظَمُ النَّاسِ غمّاً ثُمَّ أَحزَنَهم * من حقّه بين هذا الخَلقِ مهتضم (١)

وَأَحسنُ النَّاسِ حالاً ثُمَّ أَطيبهم * عيشاً وَأَنعمهم بالاً صغيرهم (٢)

تصفو الحياةُ لمن لَمْ يَدرِ قيمتها * كَجاهِلٍ وصغيرٍ لَيسَ يحتلم (٣)

إِنَّ الحياةَ لَبسطٌ دائمٌ وصفا * وَصاحِبُ العَقلِ مِن ذا البسطِ ينحرمُ

وَصاحِبُ العقلِ ذو هَمٍّ وَذو حزنٍ * وَالقلبُ مُضطَرِبٌ منه ومضطرم (٤)

وَالعقلُ وَالهمُّ مفروسانِ في جسدٍ * وَالعقلُ لِلهمِّ وَالأَكدارِ يلتزم (٥)

(وَالماءُ يغسلُ ما بالجسمِ مِن دَنسٍ) * وَالعقلُ يغسله التِبيانُ وَالحِكَم (٦)

---

(١) مهتضم اي ضائع وناقص (٢) هذا البيت والذي بعده يشير بمعنى قولهم انه سئل بعض الحكماء من اقر الناس عينا واحسنهم حالا واطيبهم عيشا وانعمهم بالا فقال، من كفى امر دنياه ولم يهتم لآخرته، وقد اخذ المتبنى هذا المعنى فقال

تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يخالط في الحقيقة نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

(٣) ليس يحتلم اى لم يبلغ درجة الحلم وهو البلوغ (٤) الاضطراب الاختلاف والاختلال . والاضطرام الالتهاب «٥» الهم القلق والفرق مابين الهم والغم ان الهم هو الاهتمام بالشيئ قبل وقوعه وفيه يقل النوم والطعام اما الغم فهو الاغتمام بالشيئ بعد وقوعه وفيه يكثر النوم وقد قالت الحكماء في معني هذا البيت، ثمرة الدنيا السرور ولا سرور للعقلاء، وقيل الهم والعقل لا يفترقان، (٦) الشطر الاول من هذا البيت مجاز وتمامه . وليس يغسل قلب المذنب الماء . التبيان البيان والفصاحة . والحكم العلوم النافعة

وَالْمَرْءُ إِنْ شَابَ شَبَّ الْحِرْصُ فِيهِ مَعَ الْآمَالِ وَالضَّعْفُ قَدْ بَرَّ يهِ وَالْهَرَمُ «١»

وَالْعَجْزُ يَبْدُو بِهِ فِي كُلِّ آوِنَةٍ * وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ الْحِنَّاءُ وَالْكَتَمُ «٢»

وَالشَّيْبُ يَزْجُرُ لِلْإِنْسَانِ عَنْ عَمَلٍ * عِصْيَانٍ وَهُوَ نَذِيرٌ وَاعِظٌ حَكَمُ «٣»

إِنَّ الْوَرَى اثْنَانِ عَبْدٌ طَائِعٌ وَكَذَا * عَاصٍ تَظَاهَرَ مِنْهُ الذَّنْبُ وَاللَّمَمُ «٤»

فَطَرْفُ مَنْ يَتَّقِي الرَّحْمٰنَ مُنْخَفِضٌ * وَالنَّفْسُ مِنْهُ عَنِ الْأَهْوَاءِ تَنْفَطِمُ «٥»

لَيْسَ الرِّجَالُ أُولِي الْبَأْسِ الشَّدِيدِ وَلٰكِنَّ الرِّجَالَ أُنَاسٌ بِالتُّقَى الْتَزَمُوا

(إِنَّ الرِّجَالَ صَنَادِيقٌ مُقْفَلَةٌ) * وَإِنَّ مِفْتَاحَهَا الدِّينَارُ وَالْحُرَمُ «٦»

مَنْ خَافَ مَوْلَاهُ خَافَ النَّاسُ مِنْهُ وَمَنْ * لَمْ يَخْشَ مَوْلَاهُ فَهْوَ الْخَاسِرُ الْعَرِمُ «٧»

مَنْ كَانَ يَغْضَبُ لِلّٰهِ الْعَظِيمِ فَذَا * شَهْمٌ وَلِلّٰهِ مَنْ يَرْضَى فَذَا عَلَمُ «٨»

---

(١) يذربه اى يعيبه . والهرم كبر السن وهذا البيت مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام . يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل . (٢) الآونة جمع اوان وهو الحين من الزمان . والكتم نبت يخلط بالوسمة يختضب به (٣) الشيب بياض الشعر . يزجر اى يمنع . والعصيان ضد الطاعة . والنذير المنذر اي المبلغ في التخويف . والوعظ النصح والتذكير بالعواقب . والحكم الحاكم «٤» اللمم صغائر الذنوب «٥» الطرف جفن العين . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وتعلقها بالاشياء المذمومة وانحرافها عن الطريقة المحمودة . تنفطم اى تنفصل «٦» الشطر الاول من هذا البيت مجاز وتمامه . وما مفاتيحها الا التجاريب . والدينار الذهب المضروب . والحرم النساء «٧» العرم الجاهل «٨» يغضب لله اى يغضب لغضب الله . الشهم ذكي الفؤاد . والعلم الجبل وفيه تشبيه بليغ .

مَنْ كَانَ يَبْصُرُ آفَاتِ الزَّمَانِ فَلَا * يَرْكَنْ لِأَيَّامِهِ إِذْ طَبْعُهَا الشَّمَمُ «١»

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ ذُو كَرَمٍ * فَلَيْسَ يَرْهَبُهُ فَقْرٌ وَلَا عَدَمُ «٢»

فَالرِّزْقُ بِالْحَظِّ لَيْسَ الرِّزْقُ فِي تَعَبٍ

وَالرِّزْقُ قَبْلَ وُجُودِ الْمَرْءِ يَنْقَسِمُ

مَنْ كَانَ يَبْغُضُ أَرْبَابَ الْغِنَى حَسَداً * فَذَاكَ يَهْلِكُ فِي الدُّنْيَا وَيَنْعَدِمُ

إِنَّ الْحَسُودَ الَّذِي عَيْنَاهُ غَائِرَةٌ * كَمَا نَحِيفُ الْمُحَيَّا بِالْوَرَى فَهِمُ «٣»

وَإِنَّ خَيْرَ الْعُيُونِ الشُّهْلُ إِنْ سَلِمَتْ * مِنَ الْبَرِيقِ وَلَمْ يَظْهَرْ بِهَا وَصَمُ «٤»

وَالْعَيْنُ إِنْ يَتَحَرَّكْ جَفْنُ مُقْلَتِهَا * دَوْماً فَصَاحِبُهَا بِالْمَكْرِ مُتَّهَمُ «٥»

وَصَالِحُ الْحَالِ مَنْ فِي الطُّولِ مُعْتَدِلٌ * إِذْ فِي عَدَالَتِهِ أَهْلُ النُّهَى حَكَمُوا «٦»

«١» الآفات جمع آفة . يركن اي يميل قال الله تعالى . ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار . والشمم العتو والعلو (٢) يرهبه اي يخوفه . العدم الفاقة والفقر (٣) هذا البيت وما بعده يبحث في علم الهيئة . غارت العين اي دخلت في الرأس . والنحيف الضعيف . والمحيا الوجه قالت الحكماء ، اذا كانت العين صغيرة غائرة فصاحبها مكار حسود ومن كان نحيف الوجه فهو فهم مهتم بالأمور ، (٤) الشهلة في العين ان يخالط سوادها زرقة . البريق حدة النظر . والوصم العيب قالت الحكماء ، احمد العيون الشهل واذا لم تكن الشهلاء شديدة البريق ولا يظهر عليها صفرة ولا حمرة دات على طبع جيد ، (٥) الجفن طرف العين . والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد قالت الحكماء ، من كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص ، (٦) المعتدل الذي لا طول به ولا قصر قالت الحكماء ، المعتدلون في الطول صالحوا الحال . النهى العقل . حكموا اي قضوا

وَطَبْعُ كُلِّ امْرِءٍ بِالنَّاسِ شِيمَتُهُ * وَذَاكَ مَذْهَبُهُ إِذْ فِيهِ يَلْتَزِمُ (١)

مَذَاهِبُ الْقَوْمِ شَتَّى فِي تَعَامُلِهِمْ * وَالطَّبْعُ مُخْتَلِفٌ بِالنَّاسِ وَالشِّيَمُ (٢)

فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ عَتَوْا فِي الْأَرْضِ وَاتَّبَعُوا

طُرُقَ الْحَرَامِ وَعَنْ طُرُقِ الْحَلَالِ عَمُوا (٣)

عَاثُوا وَجَاسُوا خِلَالَ الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا * وَفِي رُبَا أُفْقِهَا جَارُوا وَقَدْ ظَلَمُوا (٤)

وَلَمْ يَرَوْا أُمَماً مِنْ قَبْلِهِمْ هَلَكَتْ * وَإِنَّهَا الْيَوْمَ فِي أَجْدَاثِهَا رُمَمُ (٥)

(وَأَصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ) * كَأَنَّهَا فَوْقَ ذَرْوَاتِ الرُّبَا خِيَمُ (٦)

وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ بِسُبْلِ الْخَيْرِ قَدْ سَلَكُوا * وَلَيْسَ فِي فِعْلِهِمْ عَيْبٌ وَلَا وَصَمُ (٧)

---

(١) الشيمة الخلق (٢) شتى متفرقة . والشيم جمع شيمة (٣) العاني الجبار المجاوز للحد في الاستكبار وقيل العاني هو المبالغ في ركوب المعاصى المتمرد الذى لا يقع منه الوعظ والتنبيه موقعاً (٤) عاثوا اى افسدوا قال الله تعالى « ولا تعثوا في الارض مفسدين . وجاسوا خلال الأرض اى تخللوها فطلبوا مافيها كما يجوس الرجل الأخبار اى يطلبها . والربا جمع ربوة وهو المحل المرتفع من الارض والأفق الناحية من الأرض (٥) الأجداث جمع جدث وهو القبر . والرمم جمع رمه وهى العظام البالية (٦) الشطر الاول من هذا البيت مقتبس من القرآن وذلك بحق قوم عاد . الذروات جمع ذروة وهى من كل شىء اعلاه . والربا جمع ربوة وهى التل . والخيم جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (٧) الوصم العار

وقد أطاعوا عليماً قادراً أحداً * حياً بصيراً له التكوين والقدم (١)

مخالفاً لجميع الحادثات مريـــداً قائماً ذا بقاء ليس ينصرم (٢)

كذاك بالكون موجود وإن له * خير الكلام سميع ضده الصمم (٣)

فذي صفات لذات الله واضحة * قديمة ولذات الله تلتزم

وليس تنفك عنه لحظة ولذا * قامت به وهي تبقى ليس تنعدم (٤)

ليست له عين ذات لا وليس سوى * ذات وفي حلها قد حاول القلم (٥)

خير الكلام كلام الله بارئنا * إذ ذاك ليس به حرف ولا نغم (٦)

ومنه قد ظهر القرآن معجزة * وآية عجزت عن فهمها الأمم (٧)

---

(١) هذا البيت وما بعده يجمع صفات الله تعالى الأزلية التي عددها اربعة عشر صفة وهي العلم والقدرة والوحدانية والحياة والبصر والتكوين والقدم ومخالفة الحوادث والارادة والقيام بالنفس والبقاء والوجود والكلام والسمع وهذه الصفات تجب في حقه تعالى ويستحيل في حقه ضدها فالقدم ضده الحدوث والحياة ضدها الموت الى غير ذلك من باقي الصفات ويجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه (٢) ينصرم اى ينقطع (٣) الصمم الطرش (٤) تنفك اي تنفصل (٥) صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غيرها ليست عين الذات لأن الصفة ليست عين الموصوف وليست غيرها لأن صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلاً وابداً (٦) الباري الخالق وان كلامه تعالى قديم قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت ومن كلامه تعالى القرآن العظيم وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا (٧) المعجزة امر خارق للعادة يظهر على يد مدعى النبوة موافقاً لدعواه بخلاف الكرامة فالكرامة وان كانت امراً خارقاً للعادة الا انها تظهر على يد غير مدعي النبوة كالولي

أَلْفَاظُـهُ دُرَرٌ أَقْوَالُهُ غُرَرٌ * مَجْمُوعُهُ سُوَرٌ مَوْضُوعُهُ حِكَمُ (١)
وَفِي مَوَاعِظِهِ وَفِي نَصَائِحِهِ * يَلِينُ قَلْبُ الْفَتَى وَالدَّمْعُ يَنْسَجِمُ (٢)
قَدْ قَالَ لُقْمَانُ نُصْحاً لابْنِهِ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَاصْبِرْ إِذَا حَلَّتْ بِكَ النِّقَمُ (٣)
وَلَا تَكُنْ مَاشِياً فَوْقَ الثَّرَى مَرَحاً * إِذْ ذَاكَ يَعْقُبُهُ الأَتْرَاحُ وَالْغُمَمُ (٤)
وَاقْصِدْ بِمَشْيِكَ لَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ إِنَّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ ضِمْنَهُ ظُلَمُ (٥)
وَلَا تُصَعِّرْ لِبَعْضِ النَّاسِ خَدَّكَ وَاغْضُضْ صَاحِ صَوْتَكَ بِئْسَ الْمَزْعُ الرَّنَمُ (٦)

---

(١) الدرر جمع درة وهي اللؤلؤة . والغرر جمع غرة وغرة كل شيء اوله واكرمه . والسور جمع سورة والمراد بها سور القرآن . والحكم جمع حكمة وهي الاقوال النافعة وهذا البيت فيه نوع من انواع البديع يقال له التسميط وهو ان يجعل الشاعر كل بيت بسماطه اربعة اقسام ثلاثة منها بسجع واحد بخلاف قافية البيت (٢) ينسجم يسيل (٣) قد اختلف العلماء بلقمان فالبعض منهم قال انه نبي والبعض قال انه ولي وكذلك اختلفوا بالعزير وذى القرنين ومن حكم لقمان ماورد في القرآن العظيم من وصيته لولده وهو قوله تعالى ، يابني اقم الصلاة واصبر على ما اصابك (٤) الثرى التراب . والمرح شدة الفرح . والاتراح الاحزان والغمم الغموم وهذه من وصية لقمان لابنه بقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا (٥) واقصد بمشيك اي اربع على نفسك . والظلم الجور والظلم جمع ظلمة وهذه من وصية لقمان لابنه بقوله تعالى . واقصد في مشيك لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (٦) لاتصعر خدك اى لاتمله عن الناس اعراضاً وتكبراً . واغضض صوتك اي اخفضه . وبئس كلمة ذم وهي ضد نعم . والرنم الصوت وهذه من وصية لقمان لابنه بقوله تعالى . ولا تصعر خدك للناس واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير

وَأْمُرْ مَدَى ٱلدَّهْرِ بِالمَعْرُوفِ كُلَّ فَتَى
وَٱنْهَ ٱلَّذِي مِنْهُ يَبْدُو ٱلْإِثْمُ وَٱللَّمَمُ (١)

وَخَالِقِ ٱلنَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ كَرَمًا * فَمَنْ يُخَالِقْهُمْ فَهُمْ لَهُ خَدَمُ
فَإِنَّ أَحْسَنَ خَلْقِ ٱللهِ أَجْمَلُهُمْ * خُلْقًا وَأَحْسَنُ مَا فِي ٱلْأَحْسَنِ ٱلشِّيَمُ (٢)
وَخَيْرُ مَا قِيلَ فِي ٱلْأَخْلَاقِ مِنْ جُمَلٍ * صَحِيحَةٍ أَثْبَتَتْهَا قَبْلَنَا ٱلْأُمَمُ
إِذَا تَشَاكَلَتِ ٱلْأَخْلَاقُ كَانَ بِهَا * كُثْرُ ٱتِّفَاقٍ وَمِنْهَا ٱلْخُلْفُ يَنْحَسِمُ (٣)
وَإِنْ تَبَايَنَتِ ٱلْأَخْلَاقُ كَانَ بِهَا * كُثْرُ ٱخْتِلَافٍ وَمِنْهَا ٱلْوَفْقُ يَنْثَلِمُ (٤)
وَتِلْكَ قِسْمَانِ قِسْمٌ جَيِّدٌ حَسَنٌ * وَسَيِّئٌ بِهِمَا جُلُّ ٱلْوَرَى ٱقْتَسَمُوا
وَإِنَّ أَحْسَنَهَا ٱسْتِقَامَةٌ أَدَبٌ * عِبَادَةٌ طَاعَةٌ عَدَالَةٌ كَرَمُ (٥)

---

(١) المدى الغاية . والاثم الذنب الكبير . واللمم صغائر الذنوب وهذه من وصية لقمان لابنه بقوله تعالى . وأمر بالمعروف وانه عن المنكر . (٢) الشيم جمع شيمة وهى السجية (٣) تشاكلت اي تشابهت وتماثلت . والخلف الاختلاف ينحسم اي ينقطع (٤) المباينة المفارقة . والوفق الاتفاق . ينثلم اي يختل (٥) الاستقامة الاعتدال والتزام الصدق والوقوف عند حد الشريعة قال الله تعالى فاستقم كما امرت . والادب التجنب عن الخطأ وقد مر بحثه . والعبادة الانقياد والخضوع لذاته تعالى والاعتقاد بوحدانيته وكبريائه مع التمسك بأوامره واقواله والعبادة وظيفة الانسان الاصلية قال الله تعالى . واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً . والطاعة حسن قبول الاحكام الشرعية والقوانين المرعية مع تطبيق الحركة عليهما والطاعة واجبة لله تعالى ورسوله واولي الامر قال الله تعالى . واطيعو

تواضعٌ حرمةٌ كذاكَ مرحمةٌ * صداقةٌ ألفةٌ شجاعةٌ شمم (١)

قناعةٌ حكمةٌ نظافةٌ عملٌ * بشاشةٌ عفةٌ رعايةٌ ذمم (٢)

صدقٌ وصبرٌ وفا حلمٌ معاونةٌ * أخوةٌ ويليها السعي والهمم (٣)

الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم فأولوا الامر خمسة السلطان والأب والأم والمعلم والأستاذ . والعدالة ضد الجور والظلم . والكرم هو اسم واقع على كل نوع من انواع الفضل ولفظ جامع لمعاني السماحة والبذل فكل خصلة من خصال الخير وخلة من خلال البر وشيمة تعزى الى مكارم الأخلاق وسجية تضاف الى محاسن الطبائع والأعراق فهي واقعة على اسم الكرم وعلامات الكرم اربعة بذل الندى وكف الأذى وتعجيل المثوبة وتأخير العقوبة . والكرم ضد اللؤم اذ اللؤم دنائة الاصل وشحاحة النفس وعلامات اللؤم اربعة افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الأخوان واسائة الجيران (١) التواضع الخشوع وهو ضد الكبر والعظمة قال عليه الصلاة والسلام . من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله والحرمة المهابة وهي تكون من الصغير للكبير . والمرحمة الرقة والتعطف وهي تكون من الكبير للصغير . والصداقة المخالة . والألفة المؤانسة . والشجاعة شدة القلب وقوته عند البأس . والشمم الارتفاع والعلو (٢) القناعة الرضا بالقسم . والحكمة وضع الاشياء في محلها . والنظافة النقاوة وقد قال عليه الصلاة والسلام النظافة من الايمان . والعمل ضد البطالة . والبشاشة طلاقة الوجه . والعفافة الكف عن المحرمات والتباعد عما يخل بالمروءة والدين والعفة لازمة لكل انسان خصوصاً للنساء فانها زينة النساء . والرعاية التعظيم والتبجيل . والذمم جمع ذمام وهو حفظ العهد (٣) الصدق ضد الكذب وفيه سلامة الانسان وقد قال الحريري

عليك بالصدق ولو انه   احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاغبى الورى   من اسخط المولى وارضى العبيد

والصبر حبس النفس عن الجزع والصبر ثلاثة اقسام صبر على المصائب وصبر

وَسَيِّيءُ الخُلْقِ مَنْ كَانَتْ سَجِيَّتُهُ * كَسَالَةً حَسَداً ظُلْماً كَذَا سَئِمُ[1]
بَذَائَةُ اللَّفْظِ تَحْقِيرٌ مُقَارَنَةُ الأَشْرَارِ جَهْلٌ فُجُورٌ دَعْوَةٌ وَصَمُ[2]

على طاعة الله وصبر عن معاصي الله . والوفا ضد الغدر وهو الوفاء بالعهد والوعد والحلم الصفح والستر وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم الحليم فقال . كاد الحليم ان يكون نبيا . والمعاونة المساعدة على امور الدنيا وتكون في الجاه والمال والبدن . والاخوة ربط عرى المودة والمحبة . والسعي الجد والاجتهاد . والهمم جمع همة وهي العزم القوي وقد قيل بها . علو الهمة من الايمان . وهذه انواع الأخلاق الحسنة التي وردت بمدحها الآيات والأحاديث فقد مدح الله تعالى اخلاق نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بقوله . وانك لعلي خلق عظيم . وقال عليه الصلاة والسلام . بعثت لأتمم مكارم الأخلاق . ان احسن الحسن الخلق الحسن ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله عليك بحسن الخلق فأن احسن الناس خلقا احسنهم دينا «١» السيء القبيح . والخلق الطبع . والسجية الطبيعة . والكسالة التثاقل عن الامر . والحسد تمنى زوال نعمة المحسود اليك بخلاف الغبطة فالغبطة تمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه فهذه لابأس بها . والبلادة ضد الذكاء . والسئم الملل «٢» البذاء الفحش . والتحقير الأهانة والأستصغار . والمقارنة المصاحبة . والجهل ضد العلم وهو ضربان جهل مركب وجهل بسيط فالجهل المركب لايدري صاحبه انه لايدري والجهل البسيط يدرى صاحبه انه لايدرى . والفجور الفسوق واتباع شهوات النفس . والدعوة مدح المرء نفسه وادعائه بما ليس فيه وهذه من اخلاق ابليس لعنه الله اذ قال . انا خير منه . اي خير من آدم قال الشاعر

ودعوة المرء تطفى نور بهجته   ان كان صدقا فكيف المدعي زللا

والوصم ارتكاب العيب والعار

تهورٌ وخمودٌ سرقــةٌ طمعٌ * جبـانةٌ حيلٌ سفاهةٌ بكمٌ «١»

عُجبٌ وكبرٌ غرورٌ غيبةٌ لغطٌ * تغرضٌ غضبٌ نميمـةٌ نهمٌ «٢»

كُفرانُ نعمةِ ذي الإحسانِ خالقِنا * كذبٌ كذاكَ افترا تودي به النسم «٣»

فابعد أخا العلم عما مرّ من شيمٍ * ذميمةٍ فهي طرًّا بئستِ الشيمُ «٤»

«١» التهور الوقوع في الشيء بقلة مبالاات . والخمود اماتة النفس بالكلية وقطع الشهوات المباحة عنها كالذى لم يتزوج في حياته فأن ذلك موجب لقطع النسل وقد قال عليه الصلاة والسلام . تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة . والسرقة اخذ مال الغير خفية بغير مسوغ شرعي . والطمع امل ما يبعد حصوله . والجبانة ضعف القلب والخوف وعدم الصبر والثبات . الحيل جمع حيلة وهى الحذق في تدبير الامور وتقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود والسفه نقص فى العقل واصله الخفة . والبكم ضعف في النطق «٢» العجب رؤية المرء نفسه بالعظمه والكبرياء . والكبر هو التكبر على عباد الله تعالى واسباب الكبر سبعة العلم والعمل والنسب والقوة والجمال والغنى . والغرور الخدعة . والغيبة ذكر انسان غيره غائباً بما يكره من العيوب فان كان حقاً سمي غيبة وان كان كذباً سمي بهتاناً . واللغط كلام فيه جلبة واختلاط قالت الحكماء . من كثر لغطه كثر غلطه . والتغرض العداوة الخفية والنفسانية . والغضب الحدة والحمق والنميمة نقل حديث موجب للنفرة بين اثنين . والنهم افراط الشهوة فى الطعام «٣» كفران النعمة جحودها . والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ماهو . والافترا الاختلاق وهو اسناد شيء قبيح للغير لا اصل له . تودى اى تهلك والنسم جمع نسمة وهي النفس «٤» ذميمة اي قبيحة . طرًّا اى جميعا . بئس كلمة ذم . والشيم الاخلاق

(لَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ) لَافْتَرَقَتْ
مِنْ حَوْلِكَ النَّاسُ وَالْأَحْبَابُ تَنْهَزِمُ (١)

وَانْهَضْ وَبَادِرْ لِحُسْنِ الْخُلْقِ وَادْنُ لَهُ
وَاحْفَظْ عَلَيْهِ فَحُسْنُ الْخُلْقِ مُحْتَرَمُ (٢)

وَإِنَّ أَحْسَنَ مَا فِي الْمَرْءِ مِنْ حَسَنٍ
حُسْنُ السَّجِيَّةِ إِذْ فِيهَا الْوَرَى عَظُمُوا (٣)

(وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا)
فَمَنْ أَطَاعَهُمَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ (٤)

---

(١) صدر هذا البيت مقتبس من القرآن العظيم · الافتراق الأنفضاض
(٢) انهض اى قم · وبادر اي اسرع · وادن اي اقرب (٣) الحسن الجيد · والسجية الطبيعة والخلق · والورى الخلق (٤) الشطر الأول من هذا البيت مجاز من البردة الشريفة للبصيرى رحمه الله تعالى وتمامه ، وان هما محضاك النصح فاتهم ، وقد قدم البوصيري النفس على الشيطان في هذا الشطر لأن النفس اعظم شراً من الشيطان اذ الشيطان يترك الأنسان في بعض الاحيان اما النفس فأنها ملازمة للانسان في كل حين من الدهر وقد قال لقمان لابنه ، اول ما احذرك من نفسك فأن لكل نفس هوى وشهوة فأن اعطيتها شهوتها تمادت وطلبت سواها فان الشهوة كامنة في القلب ككمون النار في الحجر ان قدح اورى وان ترك توارى ، وقد ورد في القرآن العظيم عن لسان سيدنا يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء ، قال افلاطون ، في النفس اربع طبائع العقل والهوى والشهوة والعفة فالعقل يعاتب الهوى والهوى يقاتل العقل

وَصَبّرِ النَّفسَ إِنْ رَامَتْ خَنَا الغَدِ * فَإِنَّهَا بِمَرَارِ الصَّبْرِ تَنْصَدِمُ (١)

وَإِنْ تُحَدِّثْكَ فِيمَا تَبْتَغِي طَلَبًا * مِنَ المَآثِمِ إِذْ مِنْ طَبْعِهَا النَّهَمُ (٢)

فَقُلْ لَهَا هَلْ عَلَيْكِ اللهُ ذُو سَخَطٍ * أَوْ ذُو رِضَاءٍ وَهَلْ يَحْلُو لَكِ الوَصَمُ (٣)

فَإِنْ يَكُونَنْ عَلَيْكِ اللهُ مُرْتَضِيًا * فَلَا يُنَاسِبُ مِنْكِ الإِثْمُ وَاللَّمَمُ (٤)

وَإِنْ يَكُنْ سَاخِطًا فَاسْتَعْمِلِي عَمَلَ الْأَبْرَارِ إِذْ عَمَلُ الْأَبْرَارِ يُلْتَزَمُ (٥)

فَاحْذَرْ لَظَاهَا الخَالَا مَالِ إِنَّ لَظَى النَّفْسِ الخَبِيثَةِ لِلْأَنْفَاسِ يَلْتَهِمُ (٦)

وَكُنْ لَهَا زَاجِرًا عَنْ كُلِّ شَائِبَةٍ * إِذْ تِلْكَ بِالزَّجْرِ وَالتَّقْرِيعِ تَلْتَجِمُ (٧)

وَدَعْ هَوَاهَا وَلَا تَأْمَنْ لَهَا أَبَدًا * فَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ لَا عَهْدٌ وَلَا ذِمَمُ (٨)

والعفة تعاتب الشهوة والشهوة تقاتل العفة . زلت اي اخطئت . والقدم منتهى الرجل وهو مايطأ الانسان به الارض (١) الخنا الفحش . تنصدم اي تنضرب وتندفع (٢) تبتغي اي تطلب . والمآثم جمع اثم وهو الذنب . والنهم افراط الشهوة (٣) السخط الغضب . يحلو اي يطيب . والوصم العيب والعار (٤) الأثم الذنب الكبير . واللمم صغائر الذنوب (٥) الأبرار جمع بر وهو الطائع (٦) اللظى النار . والأنفاس جمع نفس وهو نسيم الهواء (٧) زاجراً اي مانعاً والشائبة واحدة الشوائب وهي الادناس والاقذار . والتقريع التعنيف . تلتجم اي تنحصن (٨) الطفل الولد الصغير فاذا كبر صار صبياً فاذا كبر صار غلاماً فاذا كبر صار شاباً فاذا كبر صار كهلاً فاذا كبر صار شيخاً فاذا كبر صار هرماً والعهد الامان والموثق . والذمم جمع ذمام وهو حفظ المودة والعهد

وَلَا تَلُومَنَّ مَنْ يَهْوَى فَذَلِكَ إِغْـــرَاءٌ وَفِي اللَّوْمِ قَدْ يَعْرُو الْفَتَى صَمَمُ (١)

فَالْحُبُّ يُعْمِي وَيُدْمِي قَلْبَ صَاحِبِهِ * وَالْحُبُّ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الضَّرِمُ (٢)

وَإِنْ تَحَكَّمَ سُلْطَانُ الْهَوَى بِفَتًى * يَنْهَدُّ رُكْنُ الْقُوَى مِنْهُ وَيَنْهَدِمُ (٣)

وَإِنْ عَلَى قَلْبِهِ اسْتَوْلَى فَيَطْمِسُهُ * كَذَاكَ فِي جِسْمِهِ إِنْ حَلَّ يَنْعَدِمُ

(يَقْضِي عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ * حَتَّى) يَخَالُ بِأَنَّ الصِّحَّةَ السَّقَمُ (٤)

وَيُسْلَبُ الْعَقْلَ وَالْإِحْسَاسَ قَاطِبَةً * كَأَنَّهُ حَجَرٌ فِي الْأَرْضِ أَوْ صَنَمُ (٥)

فَيَا ابْنَ آدَمَ لَا تَغْتَرَّ فِي حُقُبٍ * إِنَّ الزَّمَانَ خَيَالٌ وَالْوَرَى حُلُمُ (٦)

أَنْتَ ابْنُ يَوْمِكَ فَاحْذَرْ أَنْ تُضَيِّعَهُ * بِاللَّهْوِ وَاحْفَظْ عَلَيْهِ فَهْوَ مُحْتَرَمُ (٧)

فَمَا مَضَى فَاتَ لَمْ يَرْجِعْ وَلَيْسَ لَهُ * عَوْدٌ وَبِالزَّمَنِ الْآتِي الْوَرَى وَهِمُوا (٨)

---

(١) الاغراء التوليع وقد قالت الحكماء في هذا المعنى ، لاتلومن احدا على مايهوى فان لومك له اغراء ، . واللوم العذل . يعرو اى يعترى والصمم الطرش (٢) يدمى اي يشج . والضرم شديد الجوع والغضب وقد قال عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى ، الحب يعمى ويصم ، (٣) قالت الحكماء في معنى هذا البيت ، اذا تحكم سلطان الهوى هدم اركان القوى (٤) الشطر الاول من هذا البيت مجاز وتمامه ، حتى يرى حسناً ماليس بالحسن ، يخال اي يظن (٥) قاطبة اسم يدل على العموم معناه جميعاً (٦) الحقب الدهر . حلم بضم اللام اي نيام (٧) اللهو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة (٨) وهموا اى غلطوا قال بعضهم في معنى هذا البيت ، ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها

وَكُلُّ يَوْمٍ عَلَى الْإِنسَانِ مُحْتَسِبٌ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ بِالْوَرَى أَرِمُ (١)

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ طَالِبُهُ * فَلَا يَلِيقُ بِهِ الْخُيَلَاءُ وَالْعِظَمُ (٢)

وَلَا يَلِيقُ بِهِ بَغْيٌ وَمَعْصِيَةٌ * فَالْبَغْيُ شَيْنٌ وَلَا يَبْغِيهِ مُسْتَنِمُ (٣)

وَ (لَوْ بَغَى جَبَلٌ) يَوْماً (عَلَى جَبَلٍ * لَدُكَّ) ثَانِيهِمَا (الْبَاغِي) فَيَنْهَدِمُ (٤)

(مَنْ حَالَ حَوْلَ الْحِمَى) يَوْماً فَيُوشِكُ أَنْ

تَزِلَّ بِالْحَالِ مِنْهُ الرِّجْلُ وَالْقَدَمُ (٥)

إِنْ زَلَّتِ الرِّجْلُ مِنْهُ لِلْحَضِيضِ فَذَا * يَهْوِي بِبَحْرٍ بِهِ الْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ (٦)

وَلَيْسَ يَنْفَعُهُ تَرْدَادُ حَوْقَلَةٍ * وَلَا التَّأَسُّفُ يُجْدِيهِ وَلَا النَّدَمُ (٧)

---

(١) المحتسب المحاسب . ارم اى احد (٢) الخيلاء الكبر والعظمة (٣) البغي التعدي وكل مجاوزة وافراط على المقدار الذى هو حد الشيء فهو بغى . والشين القبيح . يبغيه اى يطلبه . والمستنم طالب الرفعة (٤) هذا البيت ضمنه اقتباس من الحديث الشريف بقوله عليه الصلاة والسلام ، لو بغى جبل على جبل لدك الباغي (٥) الايشاك الاسراع . تزل اى تخطيء ، وصدر هذا البيت مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام ، من حال حول الحمى يوشك ان يقع فيه (٦) الحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل . يهوى اي يسقط . التطمت الامواج اى ضرب بعضها بعضاً (٧) ترداد الحوقلة قول . لاحول ولا قوة الا بالله . واصل لغتها حولقة بتقديم اللام على القاف نظراً الترتيب حروف الفاظها الا ان الاستعمال تغلب عليها فصارت حوقلة وهذا يسمى نحتا . يجديه اي ينفعه

بَلْ ذاكَ بنفعهُ علمٌ ومعرفةٌ * إذْ ذانِ للمرءِ مِن سهمِ الهوى أُطُمُ (١)
فحلَّةُ العلمِ تكسو المرءَ مكرمةً * وحليةُ الفضلِ للأخيارِ تلتزمُ (٢)
وآفةُ الجهلِ للأحبارِ دائرةٌ * وإنها لسراةِ القومِ تلتقمُ (٣)
إنَّ الرجالَ دنانيرٌ مطرَّزةٌ * والبعضُ منهم زيوفٌ مالها قيمُ (٤)
والبعضُ أربابُ حظٍ جيدٍ وعلاً * والبعضُ أيامهم مثلَ الدجى دُهُمُ (٥)
وكمْ أديبٍ غدا بالناسِ مبتذلاً * وكمْ أريبٍ بهذا الكونِ منعدمُ (٦)
وكمْ لذي فكرةٍ مستصغرٌ سمجٌ * وكمْ لذي فطنةٍ مستحقرٌ عرمُ (٧)
وكمْ غنيٍ غبيٍ بالأنامِ غدا * وكمْ فقيهٍ فقيرٍ علَّهُ العدمُ (٨)
(هذا الذي تركَ الأفهامَ حائرةً) * وفيهِ ذو العلمِ والتبيانُ منفحمُ (٩)

---

(١) الأطم الحصون (٢) الحلة ازار ورداء . والحلية الصفة (٣) الاحبار جمع حبر وهو العالم . دائرة اي دارسة . والسراة جمع سرى وهو الرئيس . تلتقم اي تأكل بسرعة (٤) الدنانير جمع دينار وهو الذهب المضروب . والزيوف الدراهم الرديئة المطلية . والقيم جمع قيمة وهى الثمن (٥) ارباب اى اصحاب والحظ النصيب . والجيد المليح . والعلا الرفعة والشرف . والدجى الظلمة . والدهم السود (٦) الأريب العاقل (٧) الفكر ترداد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعالي وقيل هو ترتيب امور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علماً اوظناً والسمج القبيح . والفطنة قوة النفس المهيأة المستعدة لاكتساب الآراء . والعرم الجاهل (٨) الغني المشمول . والغبي قليل الفطنة . والفقيه العالم بالفقه والعدم الفقر (٩) الشطر الاول من هذا البيت مجاز وتمامه . وصير العالم النحرير زنديقاً . والمنفحم الساكت عجزاً في المناظرة

إنَّ العوالمَ للباري مسبحةٌ * والنطقُ مختلفٌ منهنَّ والكَلِمُ (١)
وتلكَ إنسٌ وجنٌّ مع ملائكةٍ * والطيرُ والوحشُ والأسماكُ والنَّعَمُ (٢)
منها البلابلُ بالتغريدِ مطربةٌ * ومن صدى صدحِها الألحانُ والنَّغَمُ (٣)
وفي ندا صوتها للناسِ جامعةٌ * كما تفرقُ في تصويتِها الرَّخَمُ (٤)
سبحانَ من خلقَ الأشياءَ من عدمٍ * سبحانَ من ملكهُ بالكونِ منتظمُ
سبحانهُ وتعالى واحدٌ أحدٌ * ربٌّ جليلٌ له الآياتُ والحِكَمُ (٥)
قد أرسلَ الرُّسْلَ في صدقِ الأمانةِ والتبليغِ شيمتهم والفهمُ والعصمُ (٦)

---

(١) العوالم جمع عالم وهو اسم لما سوى الله تعالى . والباري الخالق . مسبحة اي ذاكرة ومقدسة ومنزهة . والكلم الكلام قال الله تعالى . وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم (٢) الاسماك جمع سمكة وهو حيوان الماء . والنعم الابل (٣) التغريد التصويت . والصدح الصياح . والالحان جمع لحن وهو التطريب . والنغم حسن الصوت (٤) ندا صوتها اى طيب صوتها . والرخم جمع رخمة وهو طائر ابقع يشبه النسر تتفائل الناس من صياحه (٥) انه تعالى احد في ذاته واحد في صفاته قيل الواحد والاحد مترادفان وقد جاء في القرآن العظيم وصف الله تعالى بهما قال الله تعالى . هو الله الواحد القهار . وقال تعالى . قل هو الله احد . وقيل يفيد كل واحد منهما مالا يفيده الآخر فان الواحد يستعمل لافادة الصفات والاحد يرجع للذات . والحكم جمع حكمة وهى اتقان العمل (٦) الرسل الانبياء . والفهم الفطانه . والعصم جمع عصمه وهى الحفظ فيجب في حق الرسل خمس صفات وهى التبليغ والامانة والصدق والعصمة والفطانة ويستحيل بحقهم ضدها وهى الكتمان والخيانة والكذب والعصيان .

وَأَرْسَلَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ * ذَاكَ الرَّسُولُ الْأَمِينُ الْعَادِلُ الْقُثَمُ (١)

ذَاكَ الرَّسُولُ مُبِيدُ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ * لَدَيْهِ طَأْطَأَتِ الْأَعْنَاقُ وَالْقِمَمُ (٢)

ذَاكَ الَّذِي قَدْ أَطَاعَتْهُ الْوَرَى رَهَبًا * وَقَدْ دَنَتْ لِعُلَاهُ الشُّوسُ وَالْبُهَمُ (٣)

ذَاكَ النَّبِيُّ أَجَلُّ الْأَنْبِيَاءِ شَرَفًا * ذَاكَ الرَّسُولُ الَّذِي لِلرُّسْلِ يَخْتَتِمُ

ذَاكَ الَّذِي نُورُهُ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ * ذَاكَ الَّذِي لِسَنَاهُ أَمَّتِ الْأُمَمُ (٤)

ذَاكَ الَّذِي ظَهَرَتْ آيَاتُهُ عَلَنًا * ذَاكَ الَّذِي سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ الرَّجَمُ (٥)

ذَاكَ الشَّفِيعُ إِذَا ضَاقَ الْخِنَاقُ بِنَا * ذَاكَ الَّذِي لِلِوَاءِ الْحَمْدِ يَسْتَلِمُ (٦)

ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ الْفِرْدَوْسَ فِي يَدِهِ * ذَاكَ الَّذِي مِنْ سَنَاهُ تَخْمُدُ الْحُطَمُ (٧)

ذَاكَ الَّذِي اعْبَقَتْ بِالْقَاعِ تُرْبَتُهُ * فَطَابَ بِالطِّيبِ مِنْهَا الْقَاعُ وَالْأَكَمُ (٨)

والغفلة ويجوز في حقهم ما هو من الاعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص في مراتبهم (١) القثم بضم القاف الكثير العطاء والجموع للخير (٢) مبيد اى مهلك . طأطأت اي انحنت . والقمم الرؤس (٣) رهبا اى خوفا . والشوس الشجعان . والبهم الابطال (٤) السنا بالقصر الضوء . امت اى قصدت . والامم جمع امة وهى العامة (٥) الآيات جمع آية وهى المعجزة والعلامة . والرجم الحجارة (٦) الخناق حبل يخنق به . واللواء الراية والعلم (٧) الفردوس اسم من اسماء الجنة . تخمد اى يسكن لهيبها . والحطم جمع حطوم وهو من اسماء النار (٨) عبقت اى ظهرت ريحه ولا يكون العبق الا الرائحة الطيبة الذكية . والقاع المستوى من الارض والتربة المقبرة . والاكم جمع اكمة وهو التل وهذا البيت من لفظ عبقت الى نهايته مجاز من كلام الشيخ يوسف افندى النبهاني البيروتى ومبدئه يا خير من . الى آخره

ذاكَ النبيُّ الذي من قبلِ بعثتِهِ * برَّت بأوصافِهِ الأيمانُ والقسمُ [1]

ذاكَ الذي حُمِدَتْ بالناسِ شيمتُهُ * ذاكَ الذي ظهرتْ من ذاتِهِ الشيمُ

ذاكَ الذي قد أتى فيهِ المديحُ وكم * أثنى عليهِ لسانٌ صادقٌ وفمُ

ذاكَ الذي (قد خلتْ من قبلِهِ الرُّسُلُ)

الأخيارُ واتصلتْ منهم بهِ رحِمُ [2]

وفي شريعتِهِ بانَ الحلالُ منَ الـمُحرَّماتِ وصحَّ الرَّهنُ والسَّلَمُ [3]

وفي شريعتِهِ الغرَّاءِ بانَ لنا * طريقُ هديٍ قويمٍ بالهُ لقَمُ [4]

صلَّى عليهِ إلهُ العرشِ ما لمعتْ * بوارقٌ من سناها انهطلَ الدِّيَمُ [5]

كذا على الآلِ والأصحابِ قاطبةً * ما خطَّ سطرٌ بلوحٍ او جرى قلمُ [6]

---

(١) برت اى صدقت . والقسم اليمين (٢) الرحم القرابة وهذا البيت ضمنه اقتباس من القرآن العظيم وهو قوله تعالى . قد خلت من قبله الرسل (٣) الرهن جعل عين يجوز بيعها وثيقة بدين يستوفي منها عند تعذر وفائه . والسلم السلف وهو نوع من البيوع يعجل فيه الثمن وتضبط السلعة بالوصف الى اجل معلوم (٤) الشريعة الطريقة . والغراء النقية البيضا . والقويم المستقيم . واللقم الطريق الواضح (٥) لمعت اي اضائت . والبوارق جمع برق وهو النور الذي يظهر حين تراكم السحاب . والسنا الضوء والهطل تتابع المطر وسيلانه . والديم جمع ديمة وهي المطر (٦) الآل اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب والاصحاب جمع صاحب وهو الذي اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم حال حياته مؤمنا ولو اعمى وغير مميز اجتماعا متعارفا . قاطبة اى جميعا

هذا آخر ما يسره الله تعالى من هذه الرسالة النافعة ليلة الثلاثاء في عشرة خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة الف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكي التحية، ارجو الله ان يجعلها في خير القبول انه تعالى هو المدعو والمسؤول، وارجو ممن اطلع عليها ان يقبل العثرات و يعفو عن السيئات فان الانسان محل للنسيان وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله واصحابه والتابعين والحمد لله رب العالمين

اقول معتذراً

مهما احترزت فلا اخلو من الغلط ... من احرف ساقطات او من النقط

لكنه عند اهل الفضل مغتفر ... اذ ينظرون بلا وكس ولا شطط

وربما اولوا ماقد رأوا خطأ ... اوزلة ان هما في حالة الوسط

انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الوهاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله الهداة وصحبه ومن والاه وبعد فقد اطلعت على هذه المنظومة الحكمية للاديب الالمعي الشيخ محمد خير افندي آل جبير حرسه المولى تعالى من كل سوء وضير فوجدتها ظريفة المباني لطيفة المعاني فاسأله سبحانه ان ينفع بها الطلاب ويسلك بنا وبهم سبيل الصواب آمين

كتبه الفقير الكناني الرفاعي نقيب اشراف ادلب : طاهر ملا عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يؤتي الحكمة من يشاء والصلاة والسلام على خير

الانبياء وعلى آله واصحابه القادة الاتقياء وسلم تسليما وزادهم تعظيما ٠

اما بعد فقد اطلعت على هذه الخريدة والدرة اليتيمة الفريدة الحاوية من الحكم مايستحق الذكر ويستوجب الشكر لناظمها الفاضل ابن الفاضل ناثر درر الفضائل سليل سادة شوهدت مآثرهم واشتهرت مفاخرهم ألا وهو السيد الشيخ محمد خير الدين افندى آل جبير المحترم افاض الله عليه النعم ٠ والحق انه حرر ماقال وابدع في المقال وذكر قول سيد سادات الامة ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة فجزاه الله خير الدارين وجعله ملحوظاً بعناية سيد الكونين عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه مسك الختام الفقير الى الله محمد نوري آل المفتي تاب الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع واتقن بحكمته نظام العوالم والامم وجعل جمال الانسان العقل ونطقه بالحكم والصلاة والسلام على افصح الخلق من اوتي جوامع الكلم بلا خفا القائل ان الحكمة تزيد الشريف شرفاً وعلى آله قبلة الاهتدا وصحبه نجوم الاقتداء وبعد فقد اطلعت على هذا النظم الفائق ذي المعنى الرائق الحاوي لجملة حكم ومواعظ من درسها ووعاها فهي له خير حافظ لناظمها الماجد الفاضل بن العالم الفاضل الكامل ٠ فكم لهما من مآثر تشكر ٠ قد شهدت بها العقلاء وها هي بين ايدينا تتلى وتذكر ٠ الشيخ محمد خير الدين افندي بن الحاج عبد الرزاق

افندي آل جبير جزاهما الله الخير والحسنى وزياده وحفظهما الله وانال
كلا ما اراده آمين كتبه العبد الحقير : محمد الخيزراني

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن كرم نوع الانسان وجمله بأنواع الفصاحة والبلاغة والبيان والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد افصح من تكلم باللسان وعَلَى آله واصحابه العظيمي الشان صلاة وسلاماً دائمين مادام الدوران

اما بعد فقد اطلعت عَلَى هذه المنظومة الحكمية والخريدة الفريدة الدرية الصادرة درر الفاظها من بحر بلاغة ناظم عقدها جناب الاديب الفاضل الشيخ محمد خير الدين افندى نجل العلامة الفاضل الهمام الكامل الحاج عبد الرزاق افندي آل جبير انالهما الله من فضله كل خير فالله اسئل وبه اتوسل ان يهبنا الحكمة والصواب وان يعطى الجميع الاجر والثواب آمين كتبه الفقير اليه محمد سعدي الجندي العباسي
مفتى معرة النعمان عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزل عَلَى رسوله اشرف الانبياء يؤتى الحكمة من يشاء والصلاة والسلام عَلَى سيدنا محمد تاج هام الفصحاء وعَلَى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم الاتقياء، وبعد فقد اطلعت عَلَى هذه الخريدة الحاوية لاشتات الحكم الفريدة المقتطفة من الآيات الكريمة والاحاديث الفخيمة واقوال البلغاء ونصائح الحكماء تأليف الحبر الفاضل والهمام الكامل

الشيخ محمد خير افندي آل جبير اناله الله كل خير والفيتها حسنة المباني رقيقة المعاني جامعة للطائف الآداب نفع الله بها وبمؤلفها الطلاب وصلى الله وسلم عَلَى نبيه الاعظم وعَلَى آله وصحبه وكرم

كتبه الفقير اليه تعالى محمد صالح رمضان

امين فتوى ومدرس قضاء معرة النعمان عفي عنه

فهرسة مداد القلم



طبع
في جريدة
الاقبال



